

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [92] تفسير الآيتين

06 و 16

عبد الرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والسداد في القول والعمل. حياكم الله ايها الاخوة الكرام وايها الاخوات الكريمات في هذا اللقاء الثامن - 00:00:00

والثلاثين من لقاءات التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى. وهذا هو مساء الاحد التاسع والعشرين من شهر جمادى الاولى من عام الف واربعمئة وخمسة وثلاثين للهجرة - 00:01:22

كنا توقفنا في الدرس الماضي آآ عند التعليق على الايات آآ الاية السابعة والخمسين من سورة آآ من سورة البقرة وهي قول الله سبحانه وتعالى في اه امتنانه على بني اسرائيل وذلنا عليكم الغمامة وانزلنا عليكم المن والسلوى. كلوا من - 00:01:39

طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون. واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث رعد ادخلوا الباب سجدا. وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين. فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل - 00:01:59

فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون. وكنا قرأنا كلام الامام البيضاوي في هذه في تفسير هذه الايات ثم انتهى درس اه او اقامة الصلاة. فنعود الى هذه الايات لا يزال الحديث ايها الاخوة اه عن الامتنان على بني اسرائيل - 00:02:19

في هذه الايات الله سبحانه وتعالى يمتن على احفادهم الذين عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة يمتن عليهم بالنعم التي انعم بها على اجدادهم في عهد موسى عليه الصلاة والسلام. فكل الاحداث التي يذكرها الله سبحانه وتعالى في هذه - 00:02:39

الايات هي احداث وقعت لبني اسرائيل. ايام موسى عليه الصلاة والسلام. بدءا من اه اخراجهم من مصر. ونجاسة من فرعون وقومه وآآ نجاتهم من الغرق ايضا وعبورهم للبحر. فالله سبحانه وتعالى في هذه الاية في - 00:02:59

قولي وظللنا عليكم الغمام هي وقعت في المرحلة التي وقعت بعد نجاتهم من فرعون في هذه القصة الشهيرة والتي قلنا انها وقعت في العاشر من شهر محرم وهو يوم عاشوراء ولذلك كان بنو اسرائيل ولا زالوا يصومونه وجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة - 00:03:19

فوجدهم يصومون هذا اليوم فقال لماذا؟ قالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى. ومن معه من فرعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم احق بموسى منكم فصامه عليه الصلاة والسلام وامر بصيامه ولا زلنا نصومه الى اليوم. وهذه النعمة في قوله - 00:03:39

عليكم الغمام في الصحراء التي كانوا فيها في التيه. كانوا في صحراء ليس فيها شجر يستظل به من ظل الشمس. او من حر الشمس فانعم الله عليهم بسحاب يظلهم من الشمس. يسير بسيرهم ويتوقف بتوقفهم. وهذه نعمة عظيمة من النعم التي انعم الله بها -

00:03:59

في هذه اه في هذه او في هذه الرحلة. والغمام هو السحاب المعروف. قالوا وانزلنا عليكم المن والسلوى. قال البيضاوي هنا الترنج والسمان او والسمان وقلت لكم ان الترنجيين هو المن والمن هناك كلام كثير للمفسرين في تعريفه - 00:04:19

وخلاصة اقوال المفسرين فيه انه اه سائل او صمغ يشبه طعمه طعم العسل. كانوا يستيقظون في الصباح فيجدونه على الاشجار على الاحجار وعلى الاشجار وعلى النباتات الصغيرة. فيأخذونه بايسر طريق وكان مغذي - 00:04:39

ولذيذا في نفس الوقت. ولذلك سوف تأتي معنا الايات التي في قوله قالوا اه لن نصبر على طعام واحد. وهم يقصدون به في هذا الطعام لانهم ملوا منه. مع انه اكثر فائدة مما اه يطلبونه. فالمن هذا هو. لذلك قالوا هو - [00:04:59](#)

صمغ يشبه العسل. هذا هو خلاصة اقوال المفسرين فيه. ولذلك اختلفوا كثيرا في المقصود به بعينه. ومثل هذه الاشياء ايها الاخوة في كتب التفسير ينبغي ان نتنبه الى ان المفسرين يختلفون فيها اختلافا احيانا من باب التنوع. وليس اختلافا من باب التوارد. تماما - [00:05:19](#)

ما في اختلافهم في قوله سبحانه وتعالى وفاكهة وابل. فتجدون في الابل اختلافات. فمنهم من يقول الابل هو كل ما ترعاه الانعام. اي نبات يظهر على سطح الارض يسمى بالابل. مأخوذ من اب الشيء اذا - [00:05:39](#)

ومنهم من يحدده بعينه. ولذلك لما سئل عنه آ ابو بكر الصديق رضي الله عنه لم يجب. وقال اي كل سماء تظلني ان انا قلت في كتاب الله برأيي. وكأنه عنا رضي الله عنه ان يحدد المقصود بالابل بعينه. فيقول هذا النبات - [00:05:59](#)

بعينه هو المقصود بالابل. لكن المقصود العام والمفهوم من الاية واضح انه نبات او طعام للانعام دلالة قوله في الاية التي بعدها قال متاعا لكم ولانعامكم. طيب السمانة او او السلوى يعني - [00:06:19](#)

صحيح من اقوال المفسرين انه طائر. من الطيور يشبه السمان. والسمانة هو طائر كما هو معروف عند في بعض المناطق هو يعني شبيه بالحمام. البري هو طائر يسمى طائر الصمان. فكان كان هذان الطعامان آ - [00:06:39](#)

آ مما سخره الله سبحانه وتعالى وانعم به على بني اسرائيل في مرحلة التيه. هذا الصمغ الذي يشبه العسل. وهذا الطائر الذي ياكلون من لحمه كانوا يستطيعون ان يصيدوه باقرب طريق. تماما كما كان في الصيد او صيد السمك كما تعلمون ان الله سبحانه وتعالى قد حرم - [00:06:59](#)

عليهم الصيد في يوم السبت. ابتلاء لهم. واباحه لهم في سائر ايام الاسبوع. فمن الابتلاء لهم في هذا انه كان الصيد يأتي يوم السبت فقط. ولكنه ايام بقية الايام الاسبوع لا يأتي. فكان هذا - [00:07:19](#)

الى ان لهم حتى يرى الله سبحانه وتعالى هل يستجيبون او لا؟ فقال الله سبحانه وتعالى آ تأتيهم حيثانهم يوم سبتهم شرعا. يعني متناول اليد قريبة السمك. ويوم لا يسبتون لا تأتيه. فاحتالوا بحيلة وهي - [00:07:39](#)

المعروفة وستأتي معنا. فكذاك هذا الطائر وهو طائر السلوى كان يعني يعني في تناول ايديهم مع انه طائر يحتاج في صيده الى اه مؤونة والى مشقة لكنهم كانوا لا يجدونها في في صيد هذا الطائر. البيضاوي هنا قال قيل كان ينزل عليهم - [00:07:59](#)

مثل الثلج من الفجر الى الطلوع وتبعث الجنوب عليهم السمانة يعني ريح الجنوب وينزل بالليل عمود الى اخره وهذه كلها من الروايات الاسرائيلية التي رويت في تفاصيل هذه الايات وهذه القصص. ثم قال الله سبحانه وتعالى واذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم - [00:08:19](#)

والمقصود بالقرية على الراجح من اقوال المفسرين انها القدس. انها بيت المقدس بعينه. ولذلك قدمها هنا البيضاوي فقال يعني بيت المقدس وقيل اريحا. فالصحيح انها بيت المقدس وليست آ اريحا لانها هي المقصودة التي كانوا يطلبونها وهي بيت المقدس والتي يراد لهم - [00:08:39](#)

ان يدخلوها ايضا في قوله سبحانه وتعالى وقولوا حطة. ايضا هذا مما ايضا تكلم عنه المفسرون وآ فسرته النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح صحيح ان الله سبحانه وتعالى قد امر بني اسرائيل عندما دخلوا هذا المنطقة وهي منطقة القدس او بيت المقدس كان لها باب وهذا شأن البلدان - [00:08:59](#)

او المدن في القديم المدن مكة والمدينة القدس اه يعني المدن المشهورة عند اليونان مثل قرطاجة ومثل اه تدمر في سوريا وغيرها في ايام اليونان المدن دائما كانت محاطة بأسوار. وحتى عندنا في بلادنا الى اليوم. كانت القرى والمناطق والمدن الصغيرة محاطة بأسوار مغلقة - [00:09:22](#)

من آ آ من شدة الخوف وحرصا على الامن فلا يدخلها اي احد الا يعني في في اوقات محددة وتغلق في الليل الى فكانت القدس في

ذلك الوقت من هذا النوع وما كذلك مصر فلما ارادوا ان يدخلوا بيت المقدس امرهم الله سبحانه وتعالى ان ادخلوا - 00:09:52
بهذه الطريقة وقلت لكم ان الله سبحانه وتعالى لم يأذن لهم بدخول بيت المقدس الا بعد وفاة موسى عليه الصلاة والسلام لذلك
دخلوها يوم الجمعة مع يوشع ابن نون وهو فتى موسى آآ وقد آآ في القصة المشهورة التي كانت يعني كرامة ليوشع ابن نون -
00:10:12

ان الله سبحانه وتعالى اخر آآ غروب الشمس. لهم حتى فتح الله عليهم بيت المقدس في في عشية يوم الجمعة. فامرهم الله ان
يدخلوا على هيئة السجود اما ان يسجدوا سجودا للشكر ثم يدخلوا واما ان يدخلوا مطأطئ رؤوسهم - 00:10:32
على هيئة الراكع اما قالوا لصغر لصغر باب الذي يدخلون منه. ولكنهم لشدة عتوهم ومعاصيتهم وتكبرهم يعني اه سجية فيهم لا
يتكلفونه في بني اسرائيل انهم دخلوا على غير الهيئة التي امروا بها. فبدل ان يدخلوا على هيئة الركوع آآ خاشعين دخلوا وهم -
00:10:52

على ظهورهم يعني دخلوا متجهين بظهورهم الى الباب. بل انه في الحديث الصحيح كما ذكر البخاري كما رواه الامام ابن كثير
رحمه الله تعالى في قوله سبحانه وتعالى آآ وقولوا حطة - 00:11:22
لكم خطاياكم اي قولوا حطة يعني ربنا عنا ذنوبنا او قولوا اننا يا ربنا دخلنا ونحن آآ نسألك ان تحط عنا ذنوبنا كلها يعني وردت. فقد
فسرها ابن عباس وفسرها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:42
قوله تعالى فبدل الذين ظلموا اه قولوا غير الذي قيل لهم. فبدل ان يقولوا حطة ويدخلوا في هيئة السجود او الركوع خاشعين قالوا
حنطة كانه سخريه واستهزاء بهذا الامر. وفي هذا اشارة في الحقيقة في قوله - 00:12:02
وتعالى حطة انهم بدلوا بحنطة اه هناك من بعض اللغويين من يشير الى انهم كانوا يخاطبون بالعربية ان لا يحصل يعني العلاقة بين
وحنطة قريبة. والاستهزاء بكلمة حطة بقول حنطة وارد - 00:12:22
ما دامت بنفس اللفظة وب نفس او قريبة من من حروفها. ولذلك يقول البخاري في روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة. فدخلوا يزحفون على - 00:12:42
لا استاهم. فبدلوا فبدلوا وقالوا حطة حبة في شعرة. ولها روايات يعني حبة في شعيرة نحو ذلك. لكن الخلاصة كما قال ابن كثير
رحمه الله قال وحاصل آآ وحاصل هذه الاقوال انهم دخلوا اه وما دل عليه السياق من الحديث انهم بدلوا امر الله لهم من الخضوع
بالقول والفعل فامروا - 00:13:02

وان يدخلوا سجدا فدخلوا يزحفون على مقاعدهم من قبل استاهم رافعي رؤوسهم. وامروا ان يقولوا حطة ايحطط عنا ذنوبنا
وخطايانا فاستهزأوا وقالوا حنطة في شعيرة. وهذا في غاية ما يكون من المخالفة والمعاندة. ولهذا انزل الله بهم بأسه وعذابه بفسق -
00:13:32

وهو خروجهم عن طاعته. ولهذا قال فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون. لاحظوا ايها الاخوة طبعنا الاية
وامثالها في هذه القصة تشير الى عتوهم وعنادهم وعدم استجابتهم. ونحن كررنا مرارا ان هذه السورة - 00:13:52
العظيمة وهي سورة البقرة من اعظم مقاصدها مقصد الانقياد والاستسلام لامر الله سبحانه وتعالى. وانه ينبغي على المؤمن اذا امره
الله بامر ان يقول سمعنا واطعنا. سواء ادرك الحكمة من هذا الامر او - 00:14:12
لم يدركها. بل انه في حال عدم ادراكه للحكمة تكون استجابته وانقياده اكمل واعظم. بخ اذا عرف المؤمن الحكمة من هذه العبادة او
من تلك فانه يكون انقياده عن تعليم فقد يكون انقياده بسبب العلة اقتنع - 00:14:32
بخلاف الذي لم يعرف الحكمة فانه ينقاد لها استجابة لامر الله سبحانه وتعالى. وهذا هو معنى الاسلام في التعريف البسيط السهل له
انه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من - 00:14:52
شركة واحدة. طيب. طبعنا ذكر البيضاوي هنا في قوله فبدلنا فبدلنا فبدل الذين ظلموا قولوا غير الذين قيل لهم الى اخره. ثم قال اه
فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون. الرجز هو العذاب كما قال ابن عباس - 00:15:12

الله فقال ابن عباس كل رجز في القرآن الكريم فهو العذاب. كل رجز في القرآن الكريم فهو العذاب وهذا ما يسمونه كليا القرآن او كليات التفسير. الكليات المقصود بها ان تدل اللفظة على معنى - [00:15:32](#)

واحد في كل مواردها في القرآن الكريم. مثل هذا الموضوع. مثل الرجز. الرجز في القرآن الكريم كله بمعنى العذاب الرجز قال البيضاوي هنا والرجز في الاصل ما يعاف عنه وكذلك الرجز - [00:15:52](#)

ولم يذكر كلمة ابن عباس وكان ذكرها المفسرون ابن كثير وغيره ان كل رجز في القرآن الكريم هو بمعنى العذاب. وهناك يعني مفردات القرآن الكريم يسمونها الافراد ذكرها الزركشي وسبقه اليها الامام احمد ابن فارس الرازي صاحب مقاييس اللغة له كتاب صغير - [00:16:12](#)

مؤخرا اه اسمه افراد القرآن. ماذا يقصد بها ابن ابن فارس؟ نحن قلنا هنا الكليات هي اللفظة التي تدل على معنى واحد في كل القرآن. الافراد هي لفظة تدل على معنى - [00:16:32](#)

واحد في كل المواضع الا في موضع واحد. تخالفه. فمثل مثلا الاسف للاسف هو الحزن. الا في موضع واحد في قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم فهي بمعنى اسفونا يعني اغلبونا. اما في بقية المواضع واسفا على يوسف فهي بمعنى الحزن والاسى. طيب - [00:16:52](#)

اه ذكر البيضاوي هنا في قوله رجزا من السماء ان المراد به هنا الطاعون وهذا قول سعيد بن جبير من التابعين ان ان العذاب الذي انزله الله سبحانه وتعالى على هؤلاء العصاة. الذين امرهم الله سبحانه وتعالى ان يدخلوا بهينة معينة ويقولوا قولنا معينا. فغيروه وبدلوه. قال فانزلنا على - [00:17:22](#)

ظلموا رجزا قال الرجز هو الطاعون. ونحن قلنا ان الرجز هو العذاب والطاعون هو جزء من العذاب. فهو قد فسر قد فسر بالمثال قد فسر بالمثال. وروي كما قال البيضاوي انه مات في ساعة اربعة وعشرون الفا. وهذه - [00:17:42](#)

طبعاً وردت في الروايات الاسرائيلية. ولذلك يستجدون في هذه القصة وسنذكرها ان المفسرين من التابعين ومن الصحابة رضي الله عنهم يرجعون الى الاسرائيليات. وهي الروايات المروية عن بني اسرائيل في تفاصيل هذه القصص. ولذلك المفسرون او علماء التفسير - [00:18:02](#)

تذكرون من مصادر التفسير يذكرون من مصادر التفسير اول شيء القرآن ثم السنة النبوية ثم اقوال الصحابة والتابعين واتباعهم ويجمعون بقول اقوال السلف ثم يقولون اللغة ثم يقولون الاسرائيليات. فالاسرائيليات هي من مصادر التفسير فعلاً - [00:18:22](#)

لكن البعض قد يفهم ذلك فهما خاطئا. فيظن عندما تقول الاسرائيليات مصدر من مصادر التفسير يظن انها يعني واسعة التأثير في التفسير وانما هي في مثل هذه المواضع. في مثل هذه المواضع. فستأتيك الان - [00:18:42](#)

واذ استسقى موسى لقومه كيف استسقى؟ فاضرب بعصاك الحجر ما هو هذا الحجر؟ حجمه نوعه كيف طريقته سوف تأتي معنا؟ هذه كلها التفاصيل لم يرد في السنة اي تفاصيل فيها. وانما وردت - [00:19:02](#)

اخذا المفسرون من الصحابة والتابعين عن علماء بني اسرائيل الذين دخلوا في الاسلام او الذين لم يدخلوا في الاسلام. كانت اشبه ما تكون كما يقولون اليوم عندنا التأثير الثقافي او التبادل الثقافي. في لان هذه كلها قصص وردت عن بني اسرائيل وهم اعلم بها - [00:19:22](#)

تفاصيلها انها هذه قصص وقعت لاجدادهم وهي موجودة عندهم في تاريخهم وفي كتبهم وفيهم علماء وفيهم اهل علم بل انهم كما تعلمون هم يسمون اهل الكتاب. اهل الكتاب ويعني اشبه ما تكون اليوم باهل العلم واهل الثقافة والادب والمعرفة كان حتى تكلمنا مرارا - [00:19:42](#)

ان العرب في الجاهلية كانوا اذا اشكل عليهم امر او ارادوا ان يسألوا عنه يرسلون وفدا الى اليهود في المدينة. باعتبار انهم يعتبرونهم طبعا مثقفة مقارنة بالوسط الذي يعيشون فيه. اليوم آآ نبدأ في الآية رقم ستين يا شيخ صالح. وهي قوله تعالى - [00:20:02](#)

استسقى موسى لقومه وهي ايضا تأتي في سياق الامتنان على بني اسرائيل في تلك المرحلة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا - [00:20:22](#)

شيخنا وللحاضرين. قال الامام البيضاوي رحمه الله في قول الله تعالى واذا استسقى موسى لقومه. لما عطشوا في التيه وقوله تعالى قال فقلنا اضرب بعصاك الحجر اللام فيه للعهد على ما روي انه كان حجرا طوريا حمله معه. وكانت تنبع من كل وجه ثلاث اعين -

00:20:40

تسيل كل عين في جدول الى خط. وكانوا ستميت وكانوا ستمائة الف وسعت المعسكر اثني عشر ميلا. او حجرا اهبطه ادم من الجنة. ووقع الى شعيب عليه السلام فاعطاه لموسى مع العصا او الحجر الذي - 00:21:00

بثوبه لما وضعوا عليه ليغتسل وبرأه الله بما به عما رموه من الدارة. فاشار اليه جبريل عليه السلام بحمده او للجنس وهذا اظهر في الحجة ان لم يأمره بان يضرب حجرا بعينه. ولكن لما قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض لا حجارة بها؟ حمل حجرا في مخلاته وكان يضربه بعصاه - 00:21:17

اذا نزل فينفجر ويضربه بها اذا ارتحل فيبس. فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا. فاوحى الله اليه لا تفرح حجر وكلمه يطعك.

لعلهم يعتبرون. وقيل كان الحجر من رخام. وكان ذراعا في ذراع. والعصا عشرة اذرع على - 00:21:39

موسى عليه السلام من اسي الجنة ولها شعبتان تتقدان في الظلمة نعم ايضا كما قلنا عندما آآ وصل بنو اسرائيل الى التيه كانوا في امس الحاجة مع آآ في الصحراء الى الماء - 00:21:59

فتلاحظون كثرة الايات والمعجزات التي اعطاها الله سبحانه وتعالى لموسى عليه الصلاة والسلام في هذه المرحلة بالذات. يعني الان

قبل هروب موسى عليه الصلاة والسلام ببني اسرائيل من مصر كان هناك عدد من المعجزة معجزة العصا بالذات - 00:22:14

عندما رماها في ذلك المشهد العظيم آآ على العصي التي تحولت الى حيات و ثعابين. فالقاها فاذا هي حية تسعى وايضا قال فالقها يا موسى فاذا هي تلقب ما يفكون بالقصة المعروفة. لكن منذ ان خرج موسى عليه الصلاة والسلام بقومه - 00:22:34

تتالت المعجزات التي كانت لهذه العصائب. فكانت اولها عندما ضرب بها البحر فانفلق. فكان كل فرق كالطود العظيم هذه واحدة ثم

جاء الى اه بعد ان اه خرجوا من البحر ووصلوا الى اه الصحراء احتاجوا الى الماء - 00:22:54

اذ استسقى موسى لقومه وانظروا آآ كيف الفرق نحن اليوم عندما نستسقي فاننا اصلي صلاة الاستسقاء. نطلب الله سبحانه وتعالى ان

يسقينا. موسى عليه الصلاة والسلام رأى يعني من فضل الله سبحانه - 00:23:14

تعال على بني اسرائيل وهو معهم انهم كان معه عصا يضرب بها حجرا فينبجس هذا الحجر بالماء كانه يعني حنفية ماء. بل تروي هذه

القبائل كلها. فقال الله سبحانه وتعالى واذا استسقى موسى لقومه وقلت لكم ايها الاخوة - 00:23:34

كل ما وجدنا كلمة اذ فمعناها واذكر اذ. واذكر اذ لو سألتكم عن اعراب قوله واذا فانها تأتي في محل آآ نصب مفعول به. يعني واذكر كذا.

واذا استسقى موسى. استسقى يعني طلب الماء. طلب السقيا. لما عطشوا في الدين - 00:23:54

فقلنا اضرب بعصاك الحجر. قال البيضاوي اللام فيه للعهد. فالعهد المقصود به ان تدخل الالف واللام على اسم معهود عند السامع. مثل

اذا قلت لكم مثلا اليوم الموعد المسجد. نقول الالف - 00:24:14

الان في المسجد للعهد. لانكم انتم تعرفون ماذا اقصد بالمسجد؟ انني اقصد جامع الهداب مثلا. يقول اليوم والله الموعد في المسجد

ربما لو يسمعكم شخص ثالث ليس لا يعرف المقصود ما يفهم. يقولون وش يقصد بالمسجد هذا؟ يقول له انا انا فاهم وش يقصد -

00:24:34

لان الالف واللام للعهد العهد الذهني بين المستمع والمتكلم. فالبيضاوي هنا يقول اللام فيه للعهد الحجر. يعني فقلنا اضرب بعصاك

الحجر الذي تعرف يا موسى. المعهود الي تعرفه. قيل للعهد على ما روي انه كان حجرا. فعلى - 00:24:54

لاحظوا شوفوا في التفسير عندما يتكلم المفسر باختصار قال اللام للعهد فمباشرة تفهم انت كقارئ ان هذا الحجر الذي كان يضربه

موسى حجر معروف ومعهود ودائما يحمله معهم في سفره وفي حضره. لانه معروف الحجر هذا عنده - 00:25:14

اما اذا كنا نقصد انه حجر من الاحجار التي اي حجر تضربه يا موسى ينبجس منه الماء فليس المقصود بالالف واللام هنا للعهد تكون

للتعريف. اي حجر تجده فانه ينطبق عليه هذا الوصف. فالبيضاوي قال اللام فيه للعهد على ما روي انه كان - 00:25:34

حجرا طوليا يعني نسبة الى جبل الطور يعني كأنه كان حجرا مأخوذا من جبل الطور الذي جاءه الوحي فيه حملة معه وكانت تتبع من كل وجه ثلاث اعين يعني اذا قلنا لاحظوا وش ماذا يقصد البيضاء؟ كأنه يقصد انه حجر اه مربع فاذا كان ينبجس من كل -

00:25:54

جهة من احجار الحجارة ثلاث عيون كم تصير؟ ثلاثة في اربعة بكم؟ اثنتان وهذا هو عدد اسباط بني اسرائيل. الذين كانوا معه. قال تسيل كل عين في جدول الى سبط. يعني الى ابناؤه الى سبط. وكانوا ستمئة الف وسعة المعسكر اثني عشر ميلا - 00:26:14 تذكرون في المحاضرة الماظية كنت قرأت لكم طرفا من كلام الامام ابن خلدون في مقدمته. ابن خلدون في المقدمة ذكر في الفصل الاول كلام اه يذكر فيه اهمية علم التاريخ. ويقول ان الذي اه ينتفع حق الانتفاع من علم التاريخ - 00:26:34 يحاكم اليه مثل هذه الروايات التي ذكرت عن بني اسرائيل وعن جيش فرعون الى اخره. لاني تلاحظ هنا في الرواية انهم كانوا ست مئة الف الذين عبروا مع موسى عليه الصلاة والسلام وادركهم فرعون باكثر منهم. من جيشه فهو عدد ضخم ابن خلدون يشك في هذه الاعداد - 00:26:54

ويقول هذا هذه الاعداد مبالغ فيها. لاني لا يمكن تنسجم مع واقع التطور التاريخي. وعدد الناس في ذلك الوقت وصغر المدن في ذلك الوقت الى اخره. ويقول يعني غير معقول انه يتحرك جيش من هذا القبيل. في هذا في ذلك الزمن المتقدم جيش قوامه ست مئة الف او اكثر - 00:27:14

وهذه مسألة على كل حال مسألة تاريخية لكنها مفيدة للمفسر عندما يحص الروايات التاريخية من هذا النوع لكن نحن بالنسبة لنا ما تهمنا كونهم من ست مئة الف ولا مئتين رجل ولا ما تفرق معنا. هي طبعا لا شك انها في القصة قصة عظيمة. ولكن ودليل - 00:27:34 قيل انها قصة عظيمة انها قصة هي مؤثرة الى اليوم في تاريخ بني اسرائيل. واحد اسفار التوراة الكبار اسمه سفر الخروج. اه يتحدث عن هذه القصة بتفاصيل كثيرة لكن يعني هذا تعليق على قول البيضاء وكانوا ست مئة الف وسعة المعسكر اثني عشر ميلا الى اخره. هذا قول القول الثاني انه حجر - 00:27:54

اهبطه ادم من الجنة معه. ووقع الى شعيب عليه الصلاة والسلام فاعطاه لموسى مع العصا طبعا هذا قول آآ يعني يمكن ان نرده بامور. اولاً ان موسى عليه الصلاة والسلام لم يدرك اه شعيب. وان القول ان ان موسى عليه الصلاة والسلام - 00:28:14 ادرك شعيب في القصة التي في سورة قصص آآ وابونا شيخ كبير بعض المفسرين يقول انه شعيب. وهذا القول انفرد به احد التابعين بالقول به والا فهو قول بعيد. لان بين شعيب وبين موسى عليه الصلاة والسلام امد كبير قرون. بعضهم يوصلها الى اربعمائة سنة واكثر. فهو - 00:28:38

يبعد ان يكون هو شعيب عليه الصلاة والسلام. ولذلك لو ترجعون الى بعض المسائل في ما يسميه الفقهاء شرع من قبلنا. في قصة موسى عليه الصلاة والسلام تجدون استنباطات كثيرة من قصة موسى في سورة القصص - 00:28:58 منها على سبيل المثال على سبيل المثال استنباط حكم انه يجوز ان يكون المهر اجرة بمعنى ان يؤجر الرجل نفسه وتكون هذه المدة هي مهر للزواج. كما حصل مع موسى. قال اني اريد ان - 00:29:18

انكحك احدي ابنتي هاتين على ان تأجرني ثمانية حجج فان اتممت عشرا فمن عندك. قالوا يجوز اذا ان هنا المهر اجرة عمل. طيب على اي اساس استنبطنا هذا الحكم؟ موسى لم يوحى اليه بعد. فعمله ليس وحيا - 00:29:38 وليس حجة. قالوا نحن نحتج به لانه الذي اشتغل عنده هو شعيب. قلنا هذا غير صحيح لانه وليس شعيب الذي اشتغل عنده فهو ليس ايضا تصرف انبياء. طيب كيف يكون الاحتجاج اذا بهذه القصة؟ قالوا نحن نحتج بها - 00:29:58

لاقرار القرآن لها. ويدخلونها في شرع من قبلنا من هذا الباب وهو وهي حجة ضعيفة. في هذه القصة. الفكرة التي نريد ان نعود اليها هو قضية ان هذا الحجر هو نزل به ادم من الجنة. ثم توارثه ابناؤه من الانبياء حتى وصل الى شعيب عليه الصلاة والسلام ثم اعطاه موسى - 00:30:18

ثم كانت له هذه القصة التي انه اذا ضربه موسى بالعصا ينبع منه الماء. وهذه كلها روايات اسرائيلية وقيل ان هذا الحجر الذي كان

يضربه موسى فينبجس منه الماء انه الحجر الذي فر بثوبه. في القصة التي وقعت لموسى عليه الصلاة والسلام وذكرها المفسرون في سورة الاحزاب اليس كذلك - [00:30:38](#)

لقوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين ادوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها. فالمفسرون يذكرون ان معنى هذه الاية ان قوما من من قوم موسى قد اتهموه - [00:31:08](#)

بانه يعاني من مشكلة اه في خصيتيه. ولذلك لا لا ينزل معهم ويستحم في نهر وكان هذه عادة عندهم انهم يعني مع بعضهم. كان موسى عليه الصلاة والسلام حيا آا اذا اراد ان يغتسل يغتسل بمفرده - [00:31:28](#)

فاراد الله سبحانه وتعالى ان يبرئه من هذه المرض الذي زعموه كان يعني مرضا لا يعني في عورته. فذات اليوم نزل موسى عليه الصلاة والسلام يغتسل في النهر وحده. ووضع ثيابه على حجر. فلما وضع ثيابه على هذا الحجر فر هذا الحجر - [00:31:48](#)

هجرأا بثيابه. موسى عليه الصلاة والسلام لحق هذا الحجر. ويناديه حتى مر من امام هؤلاء فأروه سليما معافى. وضربه موسى عليه الصلاة والسلام واخذ منه ثيابه. يعني من الروايات التي - [00:32:08](#)

تذكر انه نفس الحجر الذي هرب بثيابه ذاك انه هو الذي ايضا كان يضربه بعصاه في سفره فتنجس منه عيون المال بني اسرائيل. طبعا على هذا يكون موسى اخذ هذا الحجر معه كما في بعض الروايات ان جبريل جاء الى موسى وقال ان هذا الحجر يعني سيكون له شأن فخذ - [00:32:28](#)

هذي رواية من الروايات يقول اه البيظ او للجنس وهذا اظهر في الحجة ان المقصود به اظرب اذا استسقى موسى لقوم فقلنا اظرب بعصاك الحجر انه جنس الحجر. اي حجر تجده تضربه بعصاه كينجس منه منه الماء. ولا شك ان هذا اكثر دلالة على الاعجاز. ولذلك قال الحسن البصري رحمه الله - [00:32:48](#)

وهذا اظهر في الحجة على بني اسرائيل. قيل لم يأمره بان يضرب حجرا بعينه ولكن لما قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض لا حجارة بها فحمل حجرا في مخلاته وكان يضربه بعصاه اذا نزل فينفجر ويضربه به اذا ارتحل فيبس الى اخر آا ما ذكر البيضاوي. آآ -

[00:33:18](#)

هذه الروايات ايها الاخوة لاحظوا معي اذا قلنا في تفسير الاية واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا. ان موسى عليه الصلاة والسلام طلب سقيا قومه من الله سبحانه وتعالى - [00:33:38](#)

فامر الله سبحانه وتعالى ان يضرب بعصاه المعروفة. الحجر سواء قلنا انه كان حجرا خاصا يحمله جمعة او اي حجر اه يجده موسى عليه الصلاة والسلام فيخرج منه الماء. تحديد نوع الحجر - [00:33:58](#)

وحجم الحجر وطوله كلها وردت في الروايات الاسرائيلية. والمفسرون بعضهم يرجع مثل الطبري رحمه الله مثل ابن كثير. مثل البغوي مثل البيضاوي هنا. معظم المفسرين يرجعون الى بعض الروايات. والى اقوال - [00:34:18](#)

السلف كالقتادة وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم. ويذكرون هذه الاقوال. وتلاحظون اننا لو استبعدنا هذه الاقوال وقلنا انه حجر ولا نعرف نوعه ولا نعرف لونه ولا نعرف حجمه فالمعنى واضح بالنسبة لنا - [00:34:38](#)

فان دخلنا في هذه التفاصيل فليس هناك حرج. وهي مما ورد في الاسرائيليات التي لم نؤمر بتكذيبها ولا بتصديقها. ولا وليس في شرعنا ما يعني يؤكدها ولا ما يردها. فقد استخدمها العلماء في هذه المواضع وليس في ذلك بأس وليس في ذلك حرج - [00:34:58](#)

واضح يا شباب؟ نعم. اه اكمل يا صالحنا قال تعالى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا. متعلق بمحذوف تقديره فان ضربت فقد انفجرت. او فضرب فانفجرت. كما مر في قوله تعالى فتاب عليكم وقرئ عشرة عشرة بكسر الشين وفتحها وهما لغتان فيه. وقوله تعالى قد علم

كل اناس - [00:35:18](#)

كل صدق وقوله مشربهم عينهم التي يشربون منها. وقوله تعالى كلوا واشربوا على تقدير القول من رزق الله. يريد به ما رزقهم الله من المن سلوى وماء العيون. وقيل الماء وحده لانه يشرب ويؤكل مما ينبت به - [00:35:47](#)

وقوله تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين لا تعتدوا حال افسادكم وانما قيده لانه وان غلب في الفساد قد يكون منه ما ليس بفساد

كما كمقابل كمقابلة الظالم المعتدي بفعله. ومنه ما يتضمن صلاحا راجحا في قصة الصدر عليه السلام الغلام وخرقه السفينة -

[00:36:03](#)

ويقرب منه العيش غير انه يغلب فيما يدرك حسا. ومن انكر امثال هذه المعجزات فلغاية جهله بالله وقلة تدبره في عجائب صنعه. فانه لما امكن ان يكون من الاحجار ما يحلق الشعر وينثر عن الخل ويجذب الحديد. لم يمتنع ان يخلق الله حجرا يسخره لجذب الماء من تحت - [00:36:23](#)

الاب او لجذب الهواء من الجوانب ويصيره ماء بقوة التبريد ونحو ذلك نعم قوله سبحانه وتعالى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا اي انه فظرب تقدير الكلام انه فظرب فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا - [00:36:43](#)

وهذه يعني اسلوب موجود في القرآن الكريم بكثرة الحذف. لظهوره. قال قد علم كل اناس يعني من هؤلاء الاسباط. كل ناس مشربهم وهذا في اشارة اولا الى كثرتهم لاحظوا انهم كانوا كثير جدا لدرجة انهم اسباط وآآ يعني - [00:37:00](#)

مقاتلون على مثل هذا فالله سبحانه وتعالى جعل لهم اثنتي عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم ويبدو انها موسى عليه الصلاة والسلام قد رتبها ترتيبا اجتهد فيه بان يكون لكل سبط من هؤلاء الاسباط عين خاصة. طيب. قال كلوا واشربوا على تقدير القول يعني كان الله - [00:37:20](#)

الله يقول لهم قال الله لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين. وقوله من رزق الله هنا يعني عامة. يدخل فيها المن سلوى وغيرها وهذا الماء الذي يعني انبثق لهم من هذه من هذا من هذا الصخرة. وقيل الماء وحده لانه اه يشرب ويؤكل مما اه - [00:37:40](#)

آآ ينبت به وهذا ايضا قول كما قلنا من باب التفسير بالمثل يعني كلوا واشربوا من رزق الله قالوا من المن والسلوى. صحيح من الماء الذي انبثق من الحجر صحيح. من غير ذلك ربما يكون هناك اشياء غير ذلك. الله سبحانه وتعالى سخرها لهم ايضا هو داخل في - [00:38:00](#)

هذي المعنى. فهو من باب اختلاف التنوع. ولا تعثوا في الارض مفسدين. العيث والعثو هو اشد انواع الفساد. ومنه اذا قالوا عاث في الارض فسادا اي انه افسد افسادا شديدا. هذا هو معنى الآية - [00:38:20](#)

البيضاوي هنا قال لا تعتدوا حال افسادكم. لان العيث عنده هو الاعتداء. وانما قيده لانه وان غلب في الفساد يعني انه لا يقال عاث فلان صلاحا. وانما لا اصلا ان تستخدم عاث في الفساد. لكنه يقول انما قيدها هنا بالفساد - [00:38:40](#)

اشارة الى انه قد يكون احيانا شيء ظاهره الفساد ولكن باطنه الصلاح. فلا يدخل فيها وظرب مثالا على ذلك كما صنع الخضر عندما خرق السفينة قال اخرقتها لتغرق اهلها؟ لكن - [00:39:00](#)

وعندما فسر له هذا الفعل تبين انه كان اصلاح لها وليس افساد. لانه لو ترك هذا الافساد القليل لصادرها الملك الذي كان يأخذ كل سفينة صالحة غصبا. اه معناه انه كان ظاهر الفعل الفساد ولكن في حقيقته ليس كذلك - [00:39:20](#)

اه قال اه اذا طبعا هو تكلم بكلام لكن الشاهد انه قال في اخر كلامه كلاما مهما ايها الاخوة وهو يتعلق بمسألة العقيدة. يعني الان نحن ماذا نقول؟ الله سبحانه وتعالى قد جعل معجزات كثيرة لموسى عليه الصلاة والسلام. من ضمن هذه المعجزات - [00:39:40](#)

انه يضرب بعصاه الحجر سواء قلنا انه حجر ينقله معه لا شك انه اعجاز ايضا. او اي كان اي حجر يجده موسى يضربه فينفجر منه الماء. كلاهما في غاية الاعجاز. هنا يقول البيضاوي ومن انكر امثال هذه المعجزات - [00:40:00](#)

فلغاية جهله بالله وقلة تدبره في عجائب صنعه. لان هناك من ينكر المعجزات كما تعلمون. وآآ يطعن فيها ويكذبها ويرى انها مم سحر وبعضهم يرى تخييل وغير ذلك. قال فانه لما - [00:40:20](#)

يمكن ان يكون من الاحجار ما يحلق الشعر؟ يعني يقصد ان يعني بعض الحجر ان يكون حادا مثلا وهذا الذي كانوا يصنعونه القدماء انهم كانوا بالحجارة اللي يسمونها للخاف والحجارة الدقيقة يذبون بها ويحلقون بها الشعر ويستخدمونها كما تستخدم -

[00:40:40](#)

كينيا قال وينفر عن الخل الخل الذي هو الخل المعروف يعني ان في نوع من الحجر اذا سكبت عليه الخل ينفر لا يمكن يستقر عليه.

تماما اليوم في نوع من الحجارة احيانا - [00:41:00](#)

آآ يمكن ان يستخرج منها الماس هذا. الذي يجلب الحديد. كما قال هنا ايضا ويجلب الحديد بعض انواع الحجر انظر كيف يذهب البيضاوي ويفكر بطريقة مختلفة. نحن نقول الان الله سبحانه وتعالى قادر ان يخرج الماء من هذا الميكروفون - [00:41:20](#) وهو على كل شيء قدير سبحانه وتعالى. والله سبحانه وتعالى اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون. فنحن لا عن تعليل لكيفية خروج

الماء من الكاميرا مثلا او من الميكروفون او من الحجر او من هذه الطاولة مثلا لان هذا اعجاز - [00:41:40](#) خرق للعادة. كما حصل مع موسى. لانك الان سواء قلنا انه حجر مثل هذا العمود وضربه بالعصا فانثقل منه الماء اصلا من وين يجي

الماء في العمود؟ لا هو على عين ولا هو يعني مسبك الماء فيه ولا وان قلنا انه حجر يتنقل يأخذه - [00:42:00](#) ويضعه هنا ويضربه فيخرج من الماء او هنا. ايضا هو معجز. فهذا امر متعلق بقدرة الله سبحانه وتعالى التي لا يحدها شيء البيضاوي هنا يحاول ان يعلل فيقول انه يمكن ما دام ان الله سبحانه وتعالى جعل لبعض الحجارة خاصية الجذب وبعض الحجارة - [00:42:20](#) الشعر فيمكن انه يكون بعض الحجارة له خاصية جذب الماء من الارض. فنحن ايضا نبحث في تعليل معجزات ما اصبحت معجزة.

هالمعجزة هي ان يخرج الشيء في المكان الذي لا يتصور ان يخرج منه - [00:42:40](#) ولذلك عندما الله سبحانه وتعالى استجاب لصالح عليه الصلاة والسلام فاخرج له ناقة من وين خرجت الناقة؟ خرجت من صخرة صماء كانوا يعرفونها في وسط البلدة عندهم. حتى في بعض الروايات - [00:43:00](#)

كانوا من باب التحدي يقولون له يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة. تعنت يعني. فاخرج الله لهم من هذه الصخرة حية آآ ناقة عظيمة لا لا تتصور من ضخامتها حتى انها كانت تشرب هي وحدها يوم ويشرب - [00:43:20](#)

كلهم مع دوابهم وانعامهم في يوم. هذا هو هذا الاعجاز هذا خرق للعادة. فكذلك هنا نقول في عصا موسى هنا وفي انبجاس الماء من الحجر كذلك كما نقول في هذه في سائر المعجزات. كما قلب الله هذه العصا الى حية وكما فلق بها البحر - [00:43:40](#)

اخرج بها الماء من الحجر دون ان نحتاج الى القول بان هذا الحجر الذي خرج منه الماء فيه خاصية جذب ما من الارض مثلا او غير ذلك. لان هذه هذه فكرة المعجزات انها خارقة للعادة. خارقة للسنن التي يعرفها الناس - [00:44:00](#)

هذا هو هذا هو المقصود بها. فهذا تعليق على كلام البيضاوي في في في هذه المكان وهذا ايها الاخوة من اثار يعني كلام البيضاوي هنا من اثار استدلال الاشاعة بالمعجزة على النبوة. والعقل اذا - [00:44:20](#)

ادخل في القضايا الغيبية بطل مفعوله. وتخطط. سبحان الله العظيم. العقل اذا ادخلته في قضايا الغيب يتخطط لان العقل متعود ان يفكر في المحسوسات. في المحسوسات هو مبدع ومدرك لها لانه يتعامل معها ويعرفها. اما الغيبيات فهو لا يعرفها. فاذا ادخل العقل في الغيبيات جاء - [00:44:40](#)

زي الانسان الذي يتكلم في غير تخصصه. فلذلك وقع كل من صنع ذلك في اخطاء جسيمة سواء في دلالة المعجزة على النبوة او في غيره. وانما نحن نقول هذا خرق للعادة. لا نعرف كيف خرج الماء من الصخر - [00:45:10](#)

لكنه بقدرة الله سبحانه وتعالى اخرج الماء من الصخر. تماما ايها الاخوة اليوم كما حصل مع هاجر عليها السلام عندما نبع ماء زمزم من تحت قدمي اسماعيل. هل يمكن احد يقول والله قدمي هذا الطفل هي التي اثار التراب - [00:45:30](#)

اخرجت الماء ما هي هذه البئر العجيبة التي تستمر من عهد اسماعيل الى اليوم؟ بسبب الان الحفارات والرجال الاشداء ما يجيبون الا بعد عناء شديد. فكيف طفل صغير وفي واد غير ذي زرع وفي مكان لكنها قدرة الله سبحانه وتعالى. ثم لاحظوا - [00:45:50](#)

يعني من من من كمال قدرة الله سبحانه وتعالى كيف يستمر نبع الماء في بئر زمزم من اليوم؟ انت الان وبين هذا البئر التي تستمر كل هذه ثم لا تنضب على كثرة من يريد ان يشرب منها. هذا لا شك انه خرق للعادة. وللسنن وكرم من الله سبحانه وتعالى وفضل -

[00:46:10](#)

طيب واذا قلتم يا موسى والاية التي بعدها صالح قال تعالى واذا قلتم يا موسى لنصبر على طعام واحد. يريدون به ما رزقوا في التيه

من المن والسلوى. وبوحدته انه لا يختلف ولا يتبدل. كقولهم - 00:46:30

طعام مائدة الامير واحد يريدون انه لا تتغير الوانه وبذلك اجمع. او ضرب واحد لانهما طعام اهل التلذذ وهم وهم فلاحه فنزعوا الى عكرهم. واشتهوا ما الفوه. وقوله تعالى فادعوا لنا ربك سله لنا بدعائك اياه. قوله يخرج - 00:46:46

لنا يخرج لنا يظهر ويوجد وجزمه بانه جواب فادعو فان دعوته سبب الاجابة. وقوله تعالى مما تنبت الارض من نادي المجازي واقامة القابل مقام الفاعل. ومن ذي التبويض. وقوله من بقلها وقسنائها وكومها وعدسها وبصلها - 00:47:06

تفسير وبيان وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة باعادة الجار. والبقل ما ما انبتته الارض من الخضر والمراد به اطاييه التي تؤكل والفوم الحنطة. ويقال للخبز ومنه فوموا لنا. وقيل الثوم وقرأ خفائها بالضم. وهو لغة فيه - 00:47:26

لقوله تعالى قال اي الله وموسى عليه السلام وقوله اتستبدلون الذي هو ادنى اقرب منزلة وادون قدرا؟ واصل القرب في المكان فاستعير للخسة. كما استعير البعد للشرف والرفعة. فقيل بعيد المحل بعيد المهمة. وقري ادنىء من - 00:47:46

وقوله بالذي هو خير يريد به المن والسلوى فانه خير في اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السعي. وقوله اهبطوا مصر انحدروا فيه من التيه يقال هبط الوادي اذا نزل به. وهبط منه اذا خرج منه. وقرأ بالضم. والمسرة البلد العظيم واصله الحد بين الشينين. وقيل -

00:48:06

اراد به العن وانما صرفه لسكون وسطه او على تأويل البلد. ويؤيده انه غير منون في مصحف ابن مسعود. وقيل اصله اسرائيل فعرّب وقوله فان لكم ما سألتهم وضربت عليهم الذلة والمسكنة احيطت بهم احاطة القبة بما بمن ضربت عليه او الصقت به من ضرب

الطين - 00:48:26

على الحائط مجازاة لهم عن الكفران النعمة. واليهود في غالب الامر اذلاء مساكين. اما على الحقيقة او على التكلف مخافة ان تضاعف جزية وقوله وباءوا بغضب من الله رجعوا به او صاروا احقاء بغضبه. من باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به - 00:48:46

واصل ابو المساواة. وقوله ذلك اشارة الى ما سبق من ضرب من ضرب الذلة والمسكنة والباء بالغضب. وقوله تعالى بانه هم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق بسبب كفرهم بالمعجزات التي من جملتها ما عد عليه من فلق البحر واظلال الغمام

وانزال - 00:49:06

والسلوى وانفجار العيون من الحجر او بالكتب المنزلة كالانجيل والفرقان واية الرجل والتي فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة وقتلهم الانبياء فانهم قتلوا اشعياء وزكريا ويحيى وغيرهم بغير الحق عندهم. اذ لم يروا منه ما يعتقدون به جواز قتله. وانما

حملهم على ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا - 00:49:26

كما اشار اليه بقوله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. اي جرهم العصيان والتمادي والاعتداء فيه الى الكفر بالايات وقتل النبيين. فان الذنوب سبب يؤدي الى ارتكاب كبارها. كما ان صغار الطاعات اسباب مؤدية الى تحري كبارها - 00:49:46

وقيل كرر اشارة للدلالة على ان ما لحقهم كما هو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم المعاصي واعتدائهم حدود الله تعالى. وقيل الاشارة الى الكفر والقتل والباء بمعنى مع وانما جوزت الاشارة بالمفرد الى شينين فصاعدا على تأويل ما ذكر او تقدم للاختصار

ونظيره في الظمير قول رغبة يصف - 00:50:05

بقرة فيها خطوط من سواد وبلغ. بارك الله فيك صالح. اه تعليق على الاية السابقة ايها الاخوة في قوله سبحانه وتعالى واذ استسقى موسى لقومه انه قد وردت هذه القصة ايضا في سورة الاعراف في قوله سبحانه وتعالى آآ - 00:50:25

موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر ام بجست منه اثنتا عشرة عينا. قال هنا فانفجرت. وقد ذكر الزمخشري اوجه الشبه والاختلاف بين السياقين في سورة الاعراف وفي سورة البقرة. آآ - 00:50:45

اثني عشر وجها يمكن مراجعة الكشاف لمعرفة. لكن من الاشياء الطريفة التي فيها انه قال لانه عبر هناك في سورة الاعراف بالانجاس لان الخطاب كان للمشرّكين في ذلك المكان واما هنا فعبر بالانفجار لان الخطاب لبني اسرائيل اليهود الموجودين في

المدينة - 00:51:05

فالانبجاس هو اول الانفجار. والانفجار هو اذا بعد ان يتغازل الماء ويكثر. فناسب في مكة ان يعبر لانه في بداية الدعوة والانفجار

لنهاية الدار. فهذه فائدة اه ويمكن يعني الرجوع للموضعين للمقارنة بين السياقين - [00:51:25](#)

اه في قوله هنا واذ قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد. طبعاً الذي قال ذلك هم اجدادهم وليسوا هم والخطاب هنا لبني اسرائيل المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم قال واذ قلت هم ما قالوا ولكن الذي قال ذلك هم اجدادهم لكن كانهم هم الذين قالوا -

[00:51:45](#)

ذلك عندما قاله اجداده. قال البيضاوي هنا يريدون به ما رزقوا في التيه من المن والسلوى. لاحظوا هنا ايضا من اخلاق جهود واخلق

بني اسرائيل الملل. وعدم الصبر. وهذه رسالة للمسلم - [00:52:05](#)

ان يصبر على امر الله سبحانه وتعالى حتى يأتيه اليقين. واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا. واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. لابد

من الصبر. هؤلاء لاحظوا سبحان الله العظيم هم في تيه. نجوا من من ظلم فرعون ذلك الظلم العظيم. فهم خرجوا الى - [00:52:25](#)

الحرية بعد العبودية. والانسان الحر عندما يخرج من العبودية الى الحرية فانه العذاب يستعذبه. ولا ينظر لهذه الصغائر والاكل والشرب. لكن هؤلاء لخساسة نفوسهم ولؤمهم انظر حتى في هذا الكرم الذي اكرمهم الله به. وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليكم المن

والسلوى - [00:52:55](#)

يعني اه اكل فاخر في منطقة بعيدة صحراء. وبالرغم من ذلك لم يصبروا على ذلك. لا يصبرون على طعام فقالوا هنا واذ قلت يا

موسى لن نصبر على طعام واحد. يقصدون به هذين الصنفين - [00:53:25](#)

التي ذكرها الله سبحانه وتعالى المن والسلوى. والمقصود به طعام واحد يعني صنف واحد. يعني هذين الصنفين يعني فترة طويلة

خلاص ملينا منها. يبغون يغيرون. طيب تعالوا ماذا تريدون؟ شوفوا الدناءة يعني يروح بدل ما كان الواحد ياكل لحم - [00:53:45](#)

وياكل اشياء فاخرة يروح يطلب مثلاً تميس وعدس فالله سبحانه وتعالى ذكر هنا قال فادعوا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها

وقثائها وفومها وعدسها وبصلها. فقال المفسرون لانهم اصلاً كانوا هم شغاليين في هذه الاشياء - [00:54:05](#)

الزراعة يعني هذه هي حياتهم في العدس والفوم والقثه والبقول فالله سبحانه وتعالى يلومهم استبدلون الذي هو ادنى؟ يعني هذا

الطعام ادنى واقل قيمة والله وتعالى عندما وصفه هنا دليل على انه حتى قيمة الغذائية اقل. والا قد بعض الناس سبحان الله يحب

هذا النوع من الاكل وهو عنده احب اليه - [00:54:25](#)

من السمن والعسل واللحم وغيره. لا ما يحب الا القثه والبقوليات هذي. فيقول البيضاوي هنا قال وهم كانوا فلاحه يعني اهل الفلاحة

فنزعو الى عكرهم. العكر هنا هو ما يبقى من - [00:54:55](#)

وكأن معنى كلام البيضاوي هنا انهم نزعوا الى لؤمهم وخسة طباعهم. بعض الناس تريد انك ترفعه وهو ولؤمه وخسته يطلب السهل.

كما قال احد شعراء اليمن وهو الشاعر الحسن الهبل قال يروم - [00:55:15](#)

شأوى العلاء واللؤم يقعه. كانه طائر قصت خوافيه. شفتوا الطائر ولا الحمام اذا قصيت اجنحته ونتفتها يحاول ان يطير ولكن لا

يستطيع. فيقول يروم شأوى العلاء واللؤم يقعه انه طائر قصة خوافير. فهذا هؤلاء بنو اسرائيل. الله سبحانه وتعالى يريد لهم الكمالات

والجهد والصبر - [00:55:35](#)

اكتساب وهم يأبون الا الدناءة والخسة حتى في هذا الجانب. قال الله سبحانه وتعالى استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير؟ او هو

من قول موسى كما كما البيضاوي قال فادعوا لنا ربك سله لنا بدعائك اياه يخرج لنا يظهر ويوجد. نلاحظ ايضا من سوء الادب ايهما

الاخوة ادع لنا - [00:56:05](#)

ربك طيب ما هو ربكم ايضا؟ لكن من سوء ادبهم كانهم لم يصدقوا بعد به. ولكن انت يا موسى تقول انه ربنا؟ ادع لنا ربك ربك وهذا

ايضا من سوء ادبهم في مخاطبتهم لموسى عليه الصلاة والسلام وهي ايضا رسالة للمسلمين وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولنا

ايضا في التأدب - [00:56:25](#)

مع النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك لما تقارن هذه تصلح ايضا ان تكون ميدان بحث وهو المقارنة بين تعامل بني اسرائيل مع

انبيائهم وتعامل الصحابة الكرام رضي الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم. وكيف كان يتعامل بنو اسرائيل مع انبيائهم؟ وكيف كان يتعامل - 00:56:55

تجد البون الشاسع. وسورة البقرة هي من اصلح السور في الدلالة على هذا المعنى قال يخرج لنا مما تنبت الارض. قال البيضاوي هنا من الاسناد المجازي. الاسناد المجازي ما معناها؟ اسناد الفعل - 00:57:15

الى غير الفاعل الحقيقي. لان الذي ينبت هو الله سبحانه وتعالى. ولكننا نقول تنبت الارض من باب المجازر كانها هي التي تنبت والا الذي ينبت سبحانه وتعالى هو الله سبحانه وتعالى كما قال آآ افرأيتم ما تحرثون - 00:57:35
انتم تزرعونهم ام نحن الزارعون؟ لو نشاء جعلناه حطاما فظلمتم تفكرون. فالزارع الحقيقي والمنبت الحقيقي هو الله سبحانه سبحانه وتعالى ولكن نقول انبتت الارض وامطرت السماء. اه كما يقول العلماء من باب المجاز. يعني اسناده كانه هو الفاعل الحقيقي. فهذا معنى قول - 00:57:55

من الاسناد المجازي واقامة القابلي مقام الفاعل. ومن ومن للتبعيض. طيب. من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها هذي كلها انواع من البقوليات. بعضها معروف الى اليوم. يعني مثلا القثاء معروفة. البقوليات هذه كلمة عامة يدخل فيها كثير من انواع البقوليات - 00:58:15

وفومها وعدسها وبصلها. الخلاف بين المفسرين في الفوم فقط هنا. اما بقية الانواع فهي معروفة ومشهورة عند كثير من الامم وبعضهم يقول ان الفوم هنا هو الخبز. ومنه قوله فوموا لنا اي اخبزوا لنا. وآآ قيل انه الثوم - 00:58:35
نفسه ولكن قلبت السائلة الى فاء. فقيل فوم بدل الثوم. طيب وهو لغة في. قال اي اي الله سبحانه وتعالى او موسى؟ قال يستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير من هو الذي قال لهم ذلك؟ هل هو موسى او هو الله سبحانه وتعالى؟ السياق يحتمل هذا ويحتمل هذا. فان - 00:58:58

قاله موسى عليه الصلاة والسلام فهو بوحى من الله سبحانه وتعالى. قال الذي هو ادنى اي اقرب منزلة وادون قدرا واصل الدنو القرب في المكان فاستعير للخسة فيقال مثلا هذا همته دون. هذا يعني من باب اه وصفه بدنو الهمة - 00:59:18
انخفاض الهمة. فاذا قيل فلان همته بعيدة او همته عالية فهذا مديح له. لكن اذا قلت همته دانية فهذا ذم له الله يقول هنا او موسى تستبدلون الذي هو ادنى؟ الذي هو اقل؟ الذي هو اردى؟ بالذي هو خير. وهذا اشارة الى ان الباء ايها الاخوة تدخل على - 00:59:38
التمن كما يقولون اشتروا به ثمنا قليل. بالذي هو خير الباهونة دخلت على المبدل منه. يريد به والسلوى فانه خير في اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السعي. وهذا صحيح فهي كلها تأتي اليهم دون عناء. لان كل الاطعمة التي طلبوها تحتاج الى - 00:59:58
مؤونة اليس كذلك؟ كل الاطعمة التي طلبوها بديلة لهذا تحتاج الى زراعة وتحتاج الى سقي وتحتاج الى عناء بخلاف هذا الطعام الذي يأتيهم بدون عناء. قال اهبطوا مصرا. معناها يعني انحدروا الى هذا مصر - 01:00:18

يعني هو البلدة التي فيها الناس مأخوذة من التمسير وهو يعني اتخاذ المدينة او اتخاذ مصر يسمى تمصيره لذلك تجدون بكتب التاريخ قالوا قصر الامصار اول من وصل الامصار فلان. عمر بن الخطاب. اي بنى المدن واقام الكوفة والبصرة واصبحت مدن. بعد ان - 01:00:38

كان الناس رحلا لا ليس لهم مدينة وليس لهم مصر. قال والمصر البلد العظيم واصله الحد بين الشينيين. كانه لما الانصار تجعل حد بين المدينة وبين خارجها. قال وقيل اراد به العلم. اراد به العلم يعني ايش؟ يعني اراد به - 01:00:58
في مصر نفسها دولة مصر نفسها كانه يقول اهبطوا مصر طيب اذا قلنا ان المقصود به مصر كيف لونها او صرفها؟ قال اهبطوا مصرا ونحن نعرف اننا اذا اردنا بالمصر المدينة او البلدة - 01:01:18

ان ممنوعة من الصرف. اهبطوا مصر ادخلوا مصر ان شاء الله وامنين كما في سورة يوسف. هنا ادخلوا مصر اي ادخلوا مصر. بلد مصر نفسها فقالوا هنا انها نونت لانها ساكنة الوسط. ونحن نعرف ان العلم اذا كان ساكن الوسط - 01:01:38
انه يجوز ان يصرف ويجوز ان يمنع من الصرف. مثل هند ونحوها. ويؤيده يعني يؤيد انه فعلا المقصود به البلد مصر انه في غير

منون في مصحف ابن مسعود. اهبطوا مصر. ولم يقل اهبطوا مصرًا. وقيل اصله مصري - [01:01:58](#)

انفعوا الربا يعني كأن كلمة مصر او مدينة مصر اصلها مصري في لغة العبريين وهم يعني بنو اسرائيل. ثم قال البيضاوي هنا فان لكم ما سألتهم وضربت عليهم الذلة والمسكنة. قال احيطت بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه. او الصقت - [01:02:18](#)

بهم من ضرب الطين على الحائط مجازاة لهم على كفران النعمة. وبعض المفسرين يقول ضربت عليهم من ضرب النقود. لان ضرب النقود النقود المعدنية لا يزول منها هذا الضرب اذا ضربت ويبقى هذا سؤال من احد الزملا يتعلق بما نحن فيه في - [01:02:38](#)

قبل قليل كنا تحدثنا عن الرجس آآ الذي آآ يعني آآ عذب الله به بني اسرائيل فقلت لكم ان ابن عباس الناس يقول ان كل يرد في القرآن الكريم هو بمعنى العذاب. جميل. فهذا سؤال يقول في قاعدة الكليات في التفسير او القرآن. كيف تكون الكلمات مترادفة في

المعنى - [01:02:58](#)

مع اختلاف السياق مع انكم ذكرتم في محاضرة سابقة انه لا ترادف مئة بالمئة في المعنى لوجود الزيادة او اه او يعني التغيير بالمعنى

اه طبعا هنا الترادف ان يكون بين مفردات مختلفة. لكن نحن نتحدث هنا عن مفردة واحدة. الرجز راء جاز. فنقول - [01:03:18](#)

ان كلمة رجز اذا وردت في القرآن الكريم هي بمعنى العذاب. في كل المواضع سواء وردت رجزا او وردت الرجز. فهي بهذا المعنى اما

الترادف فمثل ان تقول مثلا بديع السماوات والارض. وتقول - [01:03:38](#)

فاطر السماوات والارض فنقول فاطر وبديع مترادفة نفس الشيء. هذي فاطر وهذي بديع كلمتين مختلفتين. ونقول انهما مترادفتين

يعني نفس المعنى هذا هو الترادف. اما هذا فليس هو الترادف لانه نفس اللفظة. ترد في كل موضع وفي مختلف السياقات بنفس

المعنى. وانا شوف اني بحثت الان - [01:03:58](#)

في المصحف فوجدت عندنا هنا في سورة البقرة فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزاً عذاباً وفي

سورة الاعراف فبدل للذين ظلموا منهم قولاً غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزاً. يعني عذاباً. وفي سورة العنكبوت انا - [01:04:18](#)

على اهل هذه القرية رجزاً من السماء. اي بمعنى العذاب. وتأتي آآ الرجز وردت في موضعين كذا واللام الرجز. ولما وقع عليهم الرجز

قالوا يا موسى ادعوا لنا ربك بما عهد عندك لان كشفت عنا - [01:04:38](#)

فهو بمعنى العذاب ايضا. سورة الاعراف ايضا فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغون اذا هم ينكثون. ايضا لما كشفنا عنه فهي

هنا كلية. هذه بمعنى الكلية انها ترد في كل المواضع بنفس المعنى. المفردات او افراد او الافراد ليست - [01:04:58](#)

مفردات الافراد هي بمعنى ترد بمعنى واحد في كل المواضع الا في موضع واحد. وقد صنف فيها احمد بن فارس الرازي صاحب

مقاييس اللغة رسالة جميلة ثم الافراد في كتاب الله نقلها الزركشي في كتاب البرهان كلها. قال وقد صنف احمد بن فارس -

[01:05:18](#)

فيها ثم ذكر كل ما اورده فيها ابن فارس. فلما وجدنا رسالة ابن فارس وجدنا انها بنصها موجودة في الزركشي الا المقدمة فقط. التي

ما المقصود بالافراد فيها؟ نعود الى كلام البيضاوي رحمه الله في هذه الاية في قوله اه فان لكم ما سألتهم وضربت عليهم الذلة -

[01:05:38](#)

مسكن. هذه هذا التعبير ايها الاخوة في القرآن الكريم عن بني اسرائيل وضربت عليهم الذلة. اكثر المفسرين يقولون وضربت مأخوذة

من ضرب النقود النقود عندما كانت تظرب قديما على الحديد الجنيه الذهب هناك الفرنسي واللي يسمونه الفرنسي ولا حتى العملات

اللي هي - [01:05:58](#)

ريال والريال والربع ريال والقرش هذه يسمونها ظرب النقود سك النقود لو ترجعون الان الى بعض اللي يهتمون بالمتاحف والاثار

النقود القديمة يجد انها مضروبة. من العهد العباسي ومن العهد الاموي موجودة الى اليوم ما تغيرت. فهي ضرب الحديد هذا لا يتغير -

[01:06:21](#)

خلاص يبقى اماد طويلة جدا. فكذلك هنا قال ضربت عليهم الذلة كما تضرب النقود. خلاص كأن الذلة اصبحت علامة مسجلة على

هؤلاء اليهود لا تفارقهم. هذا معنى ضربت عليهم الذلة والمسكنة. ولذلك قال البيضاوي هنا كلمة جميلة قال - [01:06:41](#)

بل واليهود في غالب الامر اذلاء مساكين. اما على الحقيقة او على التكلف مخافة ان تضاعف جزيته. طبعاً انظر الى البيضاوي يتكلم عن هذا الموضوع عام ست مئة وثمانين هجرية. وكانوا يعيشون في ذلك الوقت في عهد - [01:07:01](#)
آآ يعني دولة الممالك وفي آآ كانت الدولة ظاهرة للمسلمين. فكان اليهود يعيشون في الدولة الاسلامية. يعني كرايا يدفعون الجزية وكما يقول البيضاوي هنا والبيضاوي المعروف انه نشأ في مدينة البيضاء وكتب كتابه هذا في مدينة آآ تبريز - [01:07:21](#)
التي يعني استقر فيها وكان قاضيا فيها وفي شيراز ايضا. وهي منطقة قريبة من اصفهان وبلاد فارس بصفة عامة موطن لليهود من قديم. وهم الى اليوم لا يزالون يعني هم من اثرياء اليهود في العالم. ومن من رؤوس - [01:07:41](#)
حتى يأتي المسيح الدجال فيتبعونه. كما اخبرنا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال انه يتبعه من يهود اصفهان سبعون الف اه قال وباءوا بغضب من الله. باءوا رجعوا به. او صاروا احقاء احقاء بغضبه. من - [01:08:01](#)
جاء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به. ولكن الصحيح انه رجعوا به. لذلك قلنا شوفوا منهجية البيضاوي رحمه الله في التفسير ان يقدم القول الذي يراه راجحا. والقول الراجح هو الذي عليه جمهور المفسرين والذي قال به اكثرهم. ان باءوا بغضب اي رجعوا به - [01:08:21](#)

وهو مثال على الانسان الذي يذهب ويسافر الى مكان بعيد حتى يعود بالغنيمة ولكنه يعود الخزي ويعود بالفشل فكان هؤلاء قد سافروا ورجعوا بالخيبة باؤوا. ورجعوا بغضب من الله سبحانه وتعالى. ولا شك انهم حقيقون بهذا الغضب لكثرة عناده - [01:08:41](#)
وعتوهم ومخالفتهم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما اهلك بنو اسرائيل كثرة اختلافهم على انبيائه. يقولون لهم يمين يروحون يسار كما قولوا حطة قالوا حنطة. وهكذا. وهي كلها رسالة ايها الاخوة للامة المسلمة ان تنقاد وان تتبع - [01:09:01](#)
تسمع وتطيع وهذا الذي حدث. قال الله سبحانه وتعالى ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله. يعني كانه كانه يعزل هذا الغضب والذلة التي كتبها الله عليهم بسبب هذا الذي فعله كذا وكذا - [01:09:21](#)
قال ذلك يعني هذا العذاب وهذا الذلة وهذا الغضب الذي باء به هؤلاء اليهود وهؤلاء الاسرائيليون بما بانهم ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله. ولاحظوا الان كثرة الايات التي كفروا بها. وكذبوها ولم يصدقوها ولم - [01:09:41](#)
تؤثر فيهم. بل ان الله سبحانه وتعالى هنا لم يذكر لنا انهم كفروا بها مباشرة. ولكنهم لم يأبها بها ولم تكن ذات تأثير ايجابي فيهم. بان يستجيبوا ويخضعوا. فالله سبحانه وتعالى سمى ذلك كفرا. قال ذلك بانهم كانوا - [01:10:01](#)
يكفرون بايات الله. ثم لاحظوا ان الله وصفهم بذلك بصيغة الفعل المضارع. ونحن نقول ان صيغة الفعل المضارع تدل على التجدد والحدوث. فد دل ذلك على ان هذا كان سجية فيهم. انهم كلما ظهرت اية كذبوها كذبوها. قال ويقتلون النبيين بغير الحق. ايضا هذه - [01:10:21](#)

صفاتهم القبيحة جدا انهم كانوا يقتلون الانبياء. وهذه لا شك انها جريمة انفرد بها بنو اسرائيل في التاريخ. وهي قتلهم انبياء. وقد قتلوا يحيى وقتلوا زكريا وقتلوا شعيا كما ذكر البيضاوي ذكر غيره من المفسرين. قال بسبب كفرهم من بالمعجزات التي من جملتها ما عد عليهم من فلق البحر واطلال الغمام وانزال - [01:10:41](#)
والسلوى وانفجار العيون من الحجر او بالكتب المنزلة يعني ان يكون المقصود يكفرون بايات الله يكفرون باياته لان المفسرين والعلماء يذكرون ان الايات تنقسم الى قسمين ايات كونية وايات آآ يعني شرعية. فالايات الكونية هي هذه الايات انفلاق البحر وآآ - [01:11:11](#)

تظليل الغمام والايات الشرعية هي ما انزله عليهم في التوراة. قال كالانجيل والفرقان واية الرجم التي فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة. يعني ماذا يقصد بها؟ تذكرون النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء آآ بعض بني اسرائيل من اليهود في المدينة يريدون - [01:11:31](#)
ان يستشيروه في حادثة وقعت عندهم حادثة زنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي في كتابكم اقرأ وهذا دليل على انهم ان الموجود في التوراة لم يحرف كله. وانما بقي في - [01:11:51](#)

فيه اشياء الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم تحرف. فوضع احد احبار اليهود يده على الاية. اية الرجل لكن طبعا تجدون في كل مجتمع في ناس فيهم بقايا من فقال له احدهم يا رسول الله هو وضع يده على الاية التي فيها الحكم - [01:12:11](#)

الرجل فالبيضاي هنا يشير الى هذه الحادثة كما قال واه واية الرجم التي فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة. الحقيقة انه اندمج بين امرين. اية الرجل مختلفة. ونعت النبي صلى الله عليه وسلم موجود في التوراة - [01:12:32](#)

في مواضع كثيرة جدا فبعضها حرف ولذلك تجدون اليوم الذي يقرأ في كتاب التوراة هناك خلل كبير لان اليهود حرفوه. وارادوا ان ينقلوا كل ما في التوراة من الاشارات الى مكة والى الحج - [01:12:52](#)

والى السعي بين الصفا والمروة والى حجر اسماعيل والى مقام ابراهيم والى مكان الكبش وهو الذي ذبح فيه ابراهيم الكبش والى عرفات كل مشاعر الحج موجودة في التوراة. فهم في كتبهم في تفسيرهم - [01:13:22](#)

حرفوها الى بيت المقدس وفلسطين والمناطق التي هناك. لكن الذي دائما المزور دائما ما يستطيع ان اه يخفي كل معالم الجريمة. لان المزور يزور موضع موضعين ثلاثة لكن اذا كثرت وتكاثرت اه تروح عليه - [01:13:42](#)

تضطرب عليه المسألة وهذا الذي حدث معهم في التوراة فلذلك لما تأتي الان هناك كتاب جميل اسمه ونسبت عنوانه لكنه يعني مكة في التوراة. والدلالات التي تدل مكة هناك دلالات كثيرة جدا الى اليوم موجودة في الثورات تدل على ان المقصود بكل هذه المواضع هي مكة وليست فلسطين. وان - [01:14:02](#)

هذه القصص على لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو الذي بنى البيت. وهو الذي بناه مع ابنه اسماعيل. ثم جاء اسحاق وحجه موسى وحجه وحجه كل الانبياء من بني اسرائيل. فهو موطن معروف. وحجه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقصصه موجودة في كتبهم ومعروفة. لكن - [01:14:32](#)

الذي جاء يريدون يطمسون هذا التاريخ كله ويحولونه الى اسحاق ابن ابراهيم حتى يحرموا اسماعيل من اي فضيلة ومن اي قصة ذكرت لكم انا ربما في احد الجلسات اه قصة اه الذبيح وهو قصة اسماعيل ابن ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه هو الذبيح. وكل قصصه - [01:14:52](#)

تدور في مكة فهم يقولون لا الذبيح اسحاق. وكل القصة التي وردت هي في فلسطين. فوقعوا في اضطراب شديد جدا. اه قال هنا اه فانهم قتلوا شعيا وزكريا ويحيى وغيرهم بغير الحق عندهم. لان الله سبحانه وتعالى ويقتلون النبيين بغير الحق. فقد يسأل - [01:15:12](#)

سائل يقول هل هل قتل الانبياء يمكن ان يكون بالحق؟ فنقول ان قوله سبحانه وتعالى هنا بغير الحق ليس فيه دلالة على ان هناك قتل للانبياء بحق. ولكن اشارة الى واقعهم وفعلهم انهم كانوا على باطل في تصرفاتهم. لكن ايضا ذكر المفسرون - [01:15:32](#)

لقوله هنا بغير الحق اي انه حتى في شرعهم هم هناك احكام بالقتل والقصاص ليس منها هذا فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين ارسلا اليهم لم يرتكبوا ما يوجب القتل. قال وانما حملهم على ذلك اتباع الهوى - [01:15:52](#)

وهو حب الدنيا لآخرها. ثم قال ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. يعني ذلك لاحظوا هنا في كلام البيضاي وهي فائدة لغوية. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. الله يقول ذكر لهم آآ يعني عدة عقوبات. ثم عبر او اعاد اليها الظمير بالمفرد. فقال - [01:16:12](#)

مع ان المتبادل للذهن ان يقال اولئك او يعني يذكرها بصيغة الجمع. فالبيضاي يقول ان هذا سائغ في اللغة العربية بدليل قال اه وقيل الاشارة الى الكفر والقتل والباء بمعنى معها وانما جوزت الاشارة بالمفرد الى شيئين فصاعدا على تأويل - [01:16:32](#)

ذكر او تقدم للاختصار ونظيره في الظمير قول رؤية. وهذا الشاهد كثير في كتب التفسير. قول رؤية يصف بقر الوحش قال فيها خطوط من سواد وبلغ. هذي حمر الوحش هذي المعروفة اسود وابيض هذا. قال فيها خطوط من سواد وبلغ كانه في - [01:16:52](#)

اوف في الجلد توليع البهق. فقال كانه فاعاد الضمير عليه بالمفرد مع انه ذكر مثني. قال فيها خطوط بالجمع وليس بالمثني بل جمع قال فيها خطوط من سواد وبلغ كانه والمتبادل الذهني ان يقول كان نهى للجمع فهذا - [01:17:12](#)

تشاهد على انه يجوز ان تعيد الظمير بالمفرد على ما تقدم من الجمع والمثني كما وقع هنا في قوله ذلك بانهم ذلك بما عصوا وكانوا

يعتدون اي او تلكم المعاصي الكثيرة الجمع وليست مفردة. قال والذي حسن ذلك ان تثنية المظمرات والمبهات وجمعها وتأنيثها ليس على الحقيقة - [01:17:32](#)

ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع. وهذا كلام صحيح. طبعا كلام المفسرين لو ترجعون الى كلام الامام ابن كثير رحمه الله تعالى في هذه السورة اه في سورة اه الطعام الذي طلبه بنو اسرائيل بديلا للطعام الذي هم يأكلونه اه - [01:17:52](#)

يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادعوا لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وفومها وعدسها وبصلها. قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو وخير كلام كثير للعلماء. وكما قلت لكم ان مرجعهم في ذلك الروايات التي وردت عن بني اسرائيل. لانهم فصلوا او لا في هذه الاطعمة - [01:18:12](#)

نوعيتها فصلوا في المقصود اهبطوا مصرا. هل المقصود بها مصر؟ البلد؟ او المقصود بها اي مصر من الامصار القريبة منكم او قرية من القرى لان اهل القرى في العادة يهتمون بهذه المزروعات. البقوليات ويزرعونها من قديم. وفي مصر بالذات لان مصر اهل زراعة لانهم على نهر النيل من الاف السنين - [01:18:32](#)

فهم اهل زراعة يزرعون هذه الاشياء ويعرفون. تكلم طبعا ابن كثير واورد كثير من من الروايات وكلام المفسرين وكلام آه اهل اللغة عن آه عن المقصود بهذه الفواكه وهذه البقوليات وهذه الاطعمة - [01:18:52](#)

يمكن مراجعتها والبيضاوي هنا هو ذكر مختصر وملخص لكلام المفسرين. طيب نختم بالاية التي ان الذين امنوا والذين هادوا احسن الله اليك. قال تعالى ان الذين امنوا بالسنتهم يريد به المتدينين بدين محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم والمنافقين. وقيل المنافقين - [01:19:12](#)

في سلك الكفرة. وقوله والذين هادوا تهودوا. يقال هذا وتهود اذا دخلت اليهودية. ويهود مع عربي من هذه اذا تاب ثموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل. واما معرب يهوذا وكأنهم سمو باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام. والنصارى جمع نصراني كندامة - [01:19:32](#)

وندمان والياء في نصراني للمبالغة كما في احمر. ثم بذلك لانهم نصرروا المسيح عليه السلام. او لانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران او فسموا باسم او من اسمها. وقوله والصابئين قوم بين النصارى والمجوس. وقيل اصل دينهم دين نوح عليه السلام. وقيل - [01:19:52](#)

ملائكة. وقيل عبدة الكواكب. وهو وهو ان كان عربيا فمن صبا اذا خرج. وقرأ نافع وحده بالياء اما لانه خفف الهمزة وابدلها ياء او لانه من صبا اذا مال اذا مال لانهم مالوا عن سائر الاديان الى دينهم او من الحق الى الباطل - [01:20:12](#)

وقوله تعالى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا من كان منهم في دينه قبل ان يمسك قبل ان ينسخ مصدقا بقلبه المبدأ والميعاد بالمبدأ والمعاد. عمل بمقتضى شرعي. وقيل من امن من هؤلاء الكفرة ايمانا خالصا ودخل في الاسلام دخولا صادقا. فلهم اجرهم عند ربهم الذي وعد لهم على ايمانهم وعملهم. وقوله - [01:20:33](#)

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضييع العمر وتفويت الثواب. ومن مبتدى خبره فله واجرهم والجملة خبر ان او بدل من اسم ان وخبرها فلهم اجرهم والفاء لتضمن المسند اليه معنى الشرط وقد منع - [01:20:53](#)

في بويه دخولها في خبر ان من حيث في خبر ان من حيث انها لا تتدخل الشرقية. ورد بقوله تعالى ان الذين فتوا فتنوا المؤمنين والمؤمنات ومن لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم. جميل. اه طبعا هذه الاية من الايات المهمة جدا وهي اية فاصلة في قصص اه في قصة بني اسرائيل هنا في هذا الموضع - [01:21:13](#)

نحن لن نطيل فيه لاننا سنبينها ان شاء الله في المحاضرة القادمة. لكن آه البيضاوي تلاحظون في هذه الاية لم يذكر المناسبة بينها وبين ما سبق وهذه عادته كان دائما يذكر هذا. البيضاوي يذكر هذا والمفسرون يذكرون هذا. ان الله سبحانه وتعالى لما بين حال العصاة المكذبين المعاندين - [01:21:33](#)

بين في هذه الاية حال الصادقين المستجيبين. وان المستجيبين والمنقادين والمؤمنين الصالحين من اي امة وفي كل ملة فلهم جزاء

الله بالحسنى. الى قيام الساعة. فهذه هي المناسبة قد ذكرها ابن كثير وغيره مع يعني عدم عنايتهم يعني بذكر المناسبات كما كان يذكر البيضاوي والزمخشري وغيره. آآ هذه الآية طبعاً فيها كلام كثير - [01:21:53](#)
ان شاء الله سوف نعلق عليه ان شاء الله في بداية المحاضرة القادمة. ونتوقف عند هذا الحد. صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين اجمعين - [01:22:23](#)

- [01:22:43](#)